

كواليس المسرح الطوسي: رفع الستار عن التاريخ

تفكيك الأسطورة وكشف الجذور السياسية للمذهب الهجين

﴿بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

**﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِن عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا
وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾**

[تم التحقق من القرآن الكريم]

هذه الجولة هي القسم الأول من عنوان (كواليس المسرح الطوسي)، ونأبئني استكمالاً للقسم الرابع من ملف الكتاب والعترة لكشف صناعة الدين المزيف عبر الثالوث المنجس.

A24 CODE

صولة القمر - برنامج الخاتمة - حلقة 424 | الشريحة 1



الأسطورة الشائعة مقابل الكواليس المعقدة

الواجهة - الصورة النمطية

الرواية المتداولة: العلامة الحلي (المتوفى 726 هـ) شيع المغول فجأة بفضل مناظرة عابرة حول طلاق السلطان.
النتيجة السطحية: انتصار مذهبي فوري وعفوي.

الكواليس - الحقيقة التاريخية

الرواية الواقعية: تخدام سياسي عميق وممتد، بدأ قبل سقوط بغداد، وتُوّج بتأسيس عقيدة هجينة (معتزلية بغطاء شيعي).
النتيجة العميقة: هندسة مذهب طوسي بقرار سلطاني لتحقيق توازنات سياسية.

VS



صولة القمر - برنامج الخاتمة -
- حلقة 424 | الشريحة 2

حقيقة الإمبراطورية المغولية: استراتيجية الرعب وإدارة العقول



الواجهة العسكرية

الهمجية والوحشية: استراتيجية عسكرية مدروسة لإخضاع المدن المتمردة بالرعب.

الكواليس الإدارية



- حرية دينية للمسلمين: المدن التي خضعت طوعاً (باءً على دفع الضرائب) تُركت بسلام، وبقيت الحاميات العسكرية المغولية خارج أسوارها بنظام صارم.



- استقطاب العقول: البلاط المغولي جمع أفضل الخبرات والتخصصات من كل الأديان (مسيحيين، يهود، سنة، شيعة).



- دهاء سياسي وقوانين صارمة: حكام المغول منذ جنكيز خان كانوا من أكثر الحكام حكمة في تدبير شؤون الإدارة. المغولي يُحاسب ويُقتل إذا خالف القانون وتعدى على الأجانب.

الفصل الأول: شرارة التحالف واختراق البلاط المغولي



• نصير الدين الطوسي (المتوفى 672 هـ): عالم موسوعي (لعبين في بركاد).

• سقوط القلعة: هولاكو يجتاح القلعة، والطوسي يُقرب ليصبح الوزير والمستشار الأول متفوقاً على بقية المستشارين.

• نصير الدين الطوسي (المتوفى 672 هـ): عالم موسوعي (رياضي، فلكي، متكلم) متواجد في قلعة الإسماعيليين.

• الخطة المزدوجة: الطوسي يقنع أميراً إسماعيلياً شاباً بالفرار والالتحاق بهولاكو أثناء حصار حصار القلعة، ليثبت ولاءه للمغول.

• توجيه البوصلة: الطوسي يدفع هولاكو بقوة نحو استهداف العباسيين في بغداد.

ملاحظة: ما كان تحريراً عند الشيعة، كان خيانة في نظر السنة. التاريخ يُكتب في الكواليس.

الجسر العقائدي: التأسيس المعتزلي للمذهب

• النتيجة: حوزة النجف وكربلاء الطوسية
عقيدة ظاهرها شيعي، وروحها معتزلية بامتياز
(انتقلت لاحقاً لكتاب عقائد الإمامية للمظفر).

• البناء: العلامة الحلي (المتوفى 726 هـ)
المؤسس الثاني للمذهب.
كتب (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد).

• الأساس: الخاجة نصير الدين الطوسي
أستاذ العلامة الحلي.
ألف متن (تجريد الاعتقاد).

تصحيح تاريخي: استمرت
حظوة أبناء الطوسي (مثل
أصيل الدين حسن) عند
المغول، ولا يصح الخلط بين
الخاجة نصير الدين الطوسي
(ت 672 هـ) وبين شيخ
الطائفة محمد بن الحسن
الطوسي (ت 460 هـ).

الفصل الثاني: وثيقة الحلة.. الاستسلام الاستباقي

اللقاء الحاسم

• هولاكو يرسل فرماناً مع أميرين (نكلة وعلاء الدين).

• والد العلامة يصعد وحده لملاقاة هولاكو.

• السؤال المباغت من هولاكو: كيف قدمتم على مكاتبتي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم (ال خليفة العباسي المستعصم)؟

الوثيقة السريّة

(قبل سقوط بغداد)

- أهالي الحلة يفرون إلى الصحاري خوفاً من زحف المغول.

- ثلة قليلة بقيت للتخطيط: يوسف بن المطهر (والد العلامة الحلي)، السيد مجد الدين بن طاووس، والفقيه ابن أبي العرفاء.

- القرار: مكاتبة هولاكو وإعلان الدخول تحت (الإيلية) أي السلطة المغولية قبل وصول الجيوش.

الغطاء الغيبي: نبوءة أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه

جواب والد العلامة لهولاكو:

الزوراء وما ادراكما الزوراء ارض ذات اثل يشيد فيها البنيان وتكثر فيها السكان ويكون فيها مهادم وخزان يتخذها ولد العباس موطنًا ولزخرفهم مسكنًا، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور جائر والخوف المخيف والائمه الفجرة والامراء الفسقه والوزراء الخونه تخدمهم ابناء فارس والروم لا يامرون بمعروف اذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر اذا انكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لاهل الزوراء من سطوات الترك المغول وهم قوم صغار الحديق وجوههم كالمجان المطرقه لباسهم الحديد، جرد مرد يقدمهم ملك ياتي من حيث بدا ملكهم، جهوري الصوت قوي الصوله عىء مووله عالي الهمه، لا يمر بمدينه الا فتحها ولا ترفع عليه رايه الا يكشفها الويل لمن ناواه
[تمّ الالتزام بالمصدر]

فلا يزال كذلك حتى يظفر

بحماية الحلة وإعمارها.

النتيجة: أعجب هولاكو، وأصدر فرماناً

الفصل الثالث: غازان خان وتهيئة التربة الشيعية

الغطاء الروحي

أعلن أن انتصاراته ببركة رؤيا
للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله
والأئمة صلوات الله عليهم.

النهر الغازاني والرعاية الاستراتيجية

زار مشاهد الأئمة صلوات الله عليهم
في العراق، أغدق الأموال
على الهاشميين، شق
شق نهرًا للنجف وآخر
لكربلاء، وعمر حرم الإمام
الحسين صلوات الله عليه.

السياسة الداخلية

رغم حنفيته، قرّب الشيعة واعتمد
عليهم (المذاهب المهيمنة: أحناف،
شوافع، وشيعة طوسيون).

غازان خان

(حكم 694 - 703 هـ)

التحول الديني: نشأ بوذياً، ثم
أعلن إسلامه على المذهب
الحنفي لتأثره بفقهاء
الأحناف في البلاط.

الخلاصة: التربة مُهّدت تماماً للتشيع قبل حادثة الطلاق الشهيرة.

الفصل الرابع: أزمة السلطان (أولجايتو خان)

السلطان محمد خدابنده

أخو غازان. أمّه مسيحية، أسلم وتسمّى (عبد الله). حنفي المذهب أولاً، ثم استماله الشوافع.

أزمة الشك

حيرة دينية لثلاثة أشهر؛ هل يعود لديانة أجداده (جنكيز خان) أم يبقى مسلماً؟

صراع البلاط والشارع

صراع شرس بين الأحناف والشوافع داخل البلاط تحول إلى فتنة في عواصم المغول (مراغة وسلطانية).

الكواليس الجاهزة

في ظل هذا التخبّط، كان الوزير الأول شيعياً، وبعض الأمراء المغول شيعة، يترقبون اللحظة المناسبة.

ذروة الحبكة: مسرحية الطلاق و(المُحِلّ)

العقدة المكشوفة

- السلطان يغضب ويطلق زوجته المحبوبة بالثلاث.
- علماء السنة (أحناف وشوافع) وانشي من يغلقون الباب: (بانت منك، ولا بد من المُحِلّ).

التوجيه من الكواليس (الدور السري)

الوزير الشيعي (سعد الدين الساوجي) والأمير الفولي السدقليز المغولي (طرمطاز) يتدخلان بالتعاون مع العالم (تاج الدين الأوجي).

الطعم المدبّر

الوزير يخبر السلطان بوجود عالم في الحلة يُبطل هذا الطلاق. استدعاء العلامة الحلي لم يكن صدفة، بل خطة لإجراح المذاهب السنية وفتح الباب للمذهب الطوسي رسمياً.

دخول المخرج إلى المسرح: كسر البروتوكول



الضربة القاضية: إبطال الطلاق والانقلاب المذهبي

الحل الفقهي

العلامة الحلي يُبطل طلاق السلطان لانعدام شروطه الشرعية.

السبب: عدم وجود (الشاهدين العدلين) عند إيقاع الطلاق.

الانقلاب المذهبي الرسمي

- تَشْيِيعُ السلطان أولجايتو خان رسمياً.
- إرسال المراسيم لخطبة الجمعة بأسماء الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم في الأقاليم.
- ضرب العملات المعدنية (السكك) بأسماء الأئمة ونقشها على المساجد.

الاستنتاج: المناظرة لم تكن سوى المشهد الختامي لسلسلة طويلة من الترتيبات السياسية في الكويت.

الفصل الخامس: المدرسة السيّارة (الاستقرار في البلاط)

مرافقة السلطان مدى الحياة

لم يكتفِ العلامة الحلي بالمناظرة، بل بقي ملازماً للسلطان المغولي في حضره وسفّره كجزء من بلاطه حتى وفاة السلطان سنة 716 هـ.

الخيام الكرباسية: جامعة على ظهور الخيل

أمر السلطان بتأسيس (مدرسة سيّارة) من الخيام الكرباسية الكرباسية المتينة.

تُحمل مع الموكب السلطاني أينما سار، وتنصب لتكون مراكز تدريس تضم حجرات للمحاضرات ومكتبات ضخمة.

الهدف الاستراتيجي

دمج المنظومة التعليمية الطوسية في قلب ماكينة الإدارة المغولية بشكل يومي مستدام.

الاختراق العقائدي: مكتبة البلاط المشتركة



النتيجة الكارثية: الاقتباس المتبادل

التشارك في نفس البيئة والكتب أدى إلى اختلاط المناهج.
ألف العلامة الحلي كتبه (مثل المناهج والشرح) وهو بصحبة المخالفين في البلاط، فجاءت
نصوصه وحواشيه (كشرح مختصر ابن الحاجب) لتؤسس عقيدة سنية/معتزلية بامتياز.

الخلاصة: الهندسة المغولية للمذهب الطوسي

رفع الستار

انتشار التشيع المغولي لم يكن معجزة لمناظرة ارتجالية، بل نتاج تخدام سياسي امتد امتد من (رسالة الحلة) مروراً بهندسة البلاط، وصولاً لـ (مسرحية الطلاق).

ولادة المذهب الهجين

المؤسس الثاني للمذهب الطوسي (العلامة الحلي) دمج أصول الفقه وعلم الكلام السني/المعتزلي في الهيكل الشيعي عبر (المدرسة السيارة).

الواقع اليوم

العقيدة التي تُدرّس اليوم في حوزات النجف وكربلاء الطوسية (ككتاب عقائد الإمامية للمظفر) هي ابنة شرعية لتلك الكواليس.. عقيدة أموية/معتزلية ألبست زوراً ثوب التشيع بدعم سلاطين المغول.